الاوضاع الاقتصادية لمعلمي الضفة والنضالات المطلبية

مع ابتداء العام الدراسي الجديد وانتظام المعلمين في مدارسهم اخذ الحديث عن سوء اوضاعهم الاقتصادية يتزايد والشكاوى تتراكم . وكان تجمع المعلمين من جديد في اماكن عملهم مناسبة لان يرتفع النهيس ويتحول الى صراخ تجاوز اسوار مدارسهم ووصل الى كل الناس في بلادنا ما عدا اولى الامر الذين يصرون ان احوال المعلمين الاقتصادية جيدة وان كانوا "سيدرسون هذه الاوضاع ليتحققوا من صحة الامور" او ينثرون الوعود بقرب "منح" موظفي الدولة بمن فيهم المعلمين والمعلمات زيادة في الرواتب تتبخر ، في حالة صرفها ، بسرعة البرق نتيجة للارتفاع المتصاعد والمتسارع في الاسعار .

ولفهم معاناة معلمي ومعلمات المدارس الحكومية لا بد من تسليط بعض الاضواء على مشكلتهم .

يشكل هؤلاء قطاعا كبيرا من موظفي الدولة وقد بلغ عددهم في مطلع هذه السنة الدراسية – حسب تصريحات ادوارد خليف ، مساعد ضابط التربية في الضفة – ٦٨٧٨ شخصا . ويشكل هذا العدد حوالي ٦ بالمئة من مجموع الايدي العاملة في الضفة ، سواء التي تعمل محليا او في اسرائيل .

في عام ١٩٦٧ وبعد الاحتلال ومع قيام السلطات الاردنية بدفع رواتب لموظفيها الذين بقوا في الضفة الغربية كانت نسبة "اصحاب المعاشين" من بين المعلمين عالية وادى ذلك الى تحسين كبير في اوضاعهم المعيشية حتى كان هؤلاء يوصفون بانهم من اكثر فئات السكان في الضفة الغربية يسرا . ونتيجة لارتفاع نسبة ذوى الراتبين بين المعلمين فقد انسحبت هذه الصفة على المعلمين والمعلمات جميعا .

الا ان السنوات الاثنتي عشر التي تلت الاحتلال شهدت تغيرات كبيرة في اوضاع المعلمين والمعلمات والكثير من اصحاب الراتبين تقاعدوا او تركوا العمل في سلك التربية وتم تعيين عدد كبير من المعلمين الجدد الذين ليس لهم من مورد اقتصادي سوى الراتب الذى يتقاضونه من الدولة وبالعملة الاسرائيلية . وقد ادى هذا الواقع الى انخفاض عدد الذين يتقاضون راتبين بحيث اصبحت نسبتهم في هذه السنة ، انطلاقا من تصريح مساعد حاكم نابلس العسكرى في لقاء اخير له مع العاملين بالتربية ، ٣٥ بالمئة فقط وهكذا فان ثلثي المعلمين الحكوميين في الضفة او ٤٤٧٠ معلما ومعلمة لا يتقاضون سوى راتب واحد .

واذا ما القينا نظرة سريعة على مستوى رواتب المعلمين لتبين ان الاكثرية الساحقة منهم تتقاضى راتبا شهريا يتراوح بين ٤٥٠٠ – ٤٨٠٠ ليرة اسرائيلية اى حوالي ١٥٠–١٦٠ ليرة اسرائيلية يوميا . وبمقارنة هذا المبلغ بما يتقاضاه العامل العادى (غير المؤهل مهنيا) وخاصة ذاك الذى يعمل في اسرائيل يتبين بكل وضوح ان مستوى معيشة المعلم هي مساوية للعامل غير المؤهل ان لم تكن اقل منها .

ومن ناحية اخرى فان الراتب المذكور – ومع تزايد وتيرة ارتفاع الاسعار – لا يتيح للمعلم امكانية الحصول على السلع الاساسية وقد اصبح شائعا القول ان راتبهم لا يكاد يكفيهم ١٠ ايام يضطرون بعدها الى الاستدانة من اجل الاستمرار في اطعام اولادهم وعائلاتهم .

ومما يزيد الاوضاع سوءا هو ان الاكثرية الساحقة من المعلمين هم المعيلون الوحيدون لاسرهم وخاصة ان النسبة العالية من زوجاتهم لا تعمل .

ولا يقتصر تردى اوضاع المعلمين على قلة الراتب وعدم كفايته ، فان الظروف السيئة وغير الملائمة التي يعملون في ظلها والمشاكل التي تواجههم تجعل حياتهم نكدا في نكد وتحد من قدرتهم على القيام برسالتهم التربوية . ومن بين هذه المشاكل :

١ – تناقص عدد المعلمين مما يزيد من الاعباء الواقعة على كل معلم . فزيادة عدد التلاميذ لا ترافقها زيادة في عدد المدرسين ان لم يحدث نقص في عددهم كما حدث مثلا في مدارس قرية كفر مالك بقضاء رام الله . فقد كان عدد المعلمين في مدرسة الذكور في السنة الدراسية المنصرمة ٨ر٥ معلما وعدد التلاميذ ١٥٠ في حين اصبح عدد التلاميذ هذه السنة ١٧٥ بينما نقص عدد المعلمين الى ٧ وكذلك بالنسبة لمدرسة الاناث حيث انخفض عدد المعلمات من ٨ر٥ الى ٧ في حين ازداد عدد التلميذات من ١٥٠ الى ١٦٠ .

٢ – تجميع عدة صفوف في غرفة واحدة مما يرهق المعلم ويقلل من استفادة الطالب . وهذه ظاهرة شائعة في العديد من القرى حيث يتم تجميع طلبة اكثر من صف في غرفة واحدة يدرسهم معلم واحد فيعطي نصف وقته لهذا الصف ويشغل الاخرين في اعمال كتابية ثم يعود الى الصف الاخر في النصف الباقي من الحصة . وقد اتسع استخدام هذا الاسلوب بحيث شمل بعض المدارس الاعدادية وليس الابتدائية فقط .

٣ – ارغام المعلمين على تدريس مواد خارجة عن مادة التخصص كأن يقوم مدرس الرياضيات بتدريس مادة الاجتماعيات مثلا مما يضعف من مستوى التعليم .

٤ – تعيين عدد من المدرسين في اكثر من مدرسة واحدة بحيث يقضي المعلم وقته متنقلا بين المدارس مما يرهقه ويحد من قدرته على افادة تلاميذه .

٥ – ما يسمى بالنقل الامني الذى اصاب ويصيب اعدادا كبيرة من المعلمين والمعلمات الذين ينقلون الى اماكن بعيدة عن اماكن سكناهم مما يضطرهم الى صرف جزء كبير من وقتهم في السفر .

ان كل ما عرضنا اليه ليس سوى جزء من المعاناة التي يعيش المعلمون والمعلمات وسطها . وقد ادت هذه الظروف السيئة الى استقالة اعداد كبيرة من المعلمين والمعلمات من المدارس الحكومية وانتقالهم اما الى بعض المدارس الخاصة او خروجهم من سلك التعليم نهائيا او الى هجرتهم الى الخارج بحثا عن فرص عمل افضل .

ان استعراضنا لمشاكل المعلمين الاقتصادية لايعني انهم الوحيدون المتأثرون بتردى الاوضاع الاقتصادية في المناطق المحتلة فسوء هذه الاوضاع قد طحن بعجلته الزاحفة جماهير العاملين جميعا في بلادنا .

ولكن القسم الاكبر من هؤلاء العاملين وهم العمال قد عرفوا الطريق الذى يساعدهم على الدفاع عن لقمة عيشهم وعن قوت اطفالهم وبينت لهم التجربة العملية ان التنظيم النقابي هو الخطوة الاولى على هذا الطريق ولذلك نلمس زيادة مضطردة في عدد العمال النقابيين واتساعا ملحوظا في عضوية النقابات العمالية في بلادنا .

واذا كان عدد من المعلمين من اصحاب المعاشين غير معنيين بالعمل الجماعي من اجل تحسين الاوضاع المعيشية للمعلمين فان نسبة هؤلاء حاليا قد تضاءلت الى حد كبير بحيث فقدوا قدرتهم على شل عمل المعلمين الجماعي . ولهذا نتوقع بعض الاوساط المطلعة في الضفة ان تشهد السنة الدراسية الحالية المزيد من النضالات المطلبية بين المعلمين وان الظروف الاقتصادية السائدة ستدفع بالغالبية الساحقة من المعلمين والمعلمات الى تشكيل نقابة لهم تدافع عن حقوقهم وتتبنى مطالبهم العادلة .

٣٥ مليون دولار من الامم المتحدة لمساعدة الفلسطينيين في المناطق المحتلة

اثر صراع طويل في الساحة الدولية ومركزها منظمة الامم المتحدة ، اصدرت الامم المتحدة قرارا بتقديم مساعدات مالية مباشرة الى الفلسطينيين في المناطق المحتلة وتمويل بعض المشاريع هناك

وقد وافق المجلس الادارى لبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومقره جنيف على اعتماد مبلغ ثلاثة ملايين ونصف دولارا للمساعدة في تمويل ١٨ مشروعا فلسطينيا منها ١٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وتقول مجلة "دى ميدل ايست" اللندنية التي اوردت هذا النبأ في عددها الاخير (آب ١٩٧٩) ان المبالغ المرصودة سوف تنفق على المساعدة في اقامة مركز للابحاث والتخطيط والتدريب على الادارة الصناعية وتقوية شبكة المؤسسات التعليمية العليا ودور الحضانة والمؤسسات الصحية ودعم التطوير الزراعي . كما سينفق قسم من هذه الاموال على بعث المشروع الانشائي (مشروع موسى العلمي) في اريحا ومساعدة برامج الشباب وبعض الجمعيات النسائية ودور الاطفال .

ان نجاح الدول العربية ودول عدم الانحياز والدول الصديقة في استصدار قرار من هذا النوع في الدورة الماضية للجمعية العمومية للامم المتحدة يدل على التغير الكبير الذى طرأ على القضية الفلسطينية على الساحة الدولية . فهذا القرار القاضي بتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني قد صدر بموافقة ٩٥ عضوا من اعضاء الامم المتحدة ولم يصوت ضده سوى ٥ دول (من بينها امريكا واسرائيل) بينما امتنع الباقون عن التصويت

ورغم ضآلة المبلغ المعتمد للمساعدة في اقامة المشاريع الاقتصادية في المناطق المحتلة واقتصاره على فروع وفعاليات معينة فان مجرد اقراره يكتسب اهمية كبيرة ويكمن هذه الاهمية في ان الامم المتحدة التي كانت تقدم المساعدات المختلفة للفلسطينيين كانت تصدر عن اعتبارهم لاجئين وتتم عملية الصرف والمساعدات بواسطة "وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" التابعة للامم المتحدة .

اما الان فان هذا المبلغ يرصد لمساعدة "الفلسطينيين" في المناطق المحتلة مما يعكس تغيرا في النظرة الى الفلسطينيين واعتبارهم شعبا وليس مجموعة من اللاجئين .

ان تخصيص برنامج الامم المتحدة الانمائي المبلغ المذكور لمساعدة الفلسطينيين ليس سوى الخطوة الاولى على الطريق . فما زالت العقبات تعترض عملية تنفيذ هذا القرار وصرف المبالغ المرصودة على المشاريع المخصصة . ومن بين هذه العقبات – كما تقول "دى ميدل ايست" – معارضة السلطات الاسرائيلية بدخول فرق من خبراء الامم المتحدة الاقتصاديين الى المناطق المحتلة من اجل الاشراف على عملية الانفاق وتيسيرها .

نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة رام الله – البيرة

تهنئ الطبقة العاملة الفلسطينية والطبقة العاملة العربية بعيد الفطر السعيد .

وكل عام وانتم بخير

★ ★

نقابة عمال الفنادق والمطاعم والمقاهي القدس

تهنئ الطبقة العاملة الفلسطينية والطبقة العاملة العربية بعيد الفطر السعيد .

وكل عام وانتم بخير

★ ★

اخبار اقتصادية

عمان – تعاقدت الحكومة البلغارية مع الاردن لشراء ٥٠٠ الف طن من الصخور الفوسفاتية خلال السنوات الثلاث القادمة . وكانت صادرات الاردن من الفوسفات الى بلغاريا في العام الفائت ٨٢ الف طن فقط .

والجدير بالذكر ان الدول الاشتراكية في شرقي اوروبا تستورد حوالي ثلث صادرات الاردن من الفوسفات ويتوقع ان تزداد هذه النسبة بعد توقيع الاتفاقية الاخيرة مع بلغاريا .

بطالة خطيرة تجتاح الصين الشعبية

كشفت السلطات الصينية النقاب عن وجود ازمة بطالة خطيرة للشباب في المدن الصينية لهذا العام .

ومن المرجح ان تستمر هذه الازمة في المستقبل وقال متحدث حكومي في بكين انه سيتم ارسال حوالي ٨٠٠ الف من الشباب من المدن للعمل في الريف خلال العام طبقا لبرنامج شباب الذى فرض للمرة الاولى في عام ٥٥ .

واشار المتحدث الى ان البرنامج سيستمر ولكنه سيكون على نطاق اضيق من الماضي واشار المراسلون الى ان مشكلة البطالة قد نشأ بسبب عدم تمكن الالاف من الشباب العثور على اماكن لهم في الجامعات ومعاهد التعليم العالي .

تحت المجهر

ابو فجر يكتب الى الضفة

[illegible] الناغل هذه الايام [illegible] الغلاء وارتفاع اسعار [illegible] . فما ان تلتقي [illegible] الناس او تجتمع صدفة [illegible] الا ويدور الحديث عن [illegible] المعاناة التي تقع على [illegible] في الارتفاع الحاد [illegible] الذى يكاد ان يكون [illegible] والذى يجعل الحياة لا [illegible] الساحقة من [illegible] الاكثرية [illegible] احدث تعاني من الاختناق [illegible] على تأمين ابسط [illegible] الطبيعية من مأكل [illegible] ماهيكم عن حاجات [illegible] التي اصبحت وبحق [illegible] الادى لا يستطيع التمتع بها سوى [illegible]

[illegible] كان تردى الاوضاع [illegible] في البلاد امرا ليس [illegible] خبره مواطنونا سنوات [illegible] . فان الحديد في الامر هو [illegible] المواد الغذائية الاساسية [illegible] اسعارها بنسبة خيالية [illegible] وذلك بسبب تقليص [illegible] الاسرائيلية للدعم المالي [illegible] الذى تقدمه للسلع [illegible] . والادهى من ذلك والامر [illegible] الحكومة عن نيتها الغاء [illegible] مع نهاية العام الحالي . [illegible] ادت هذه الموجة المسعورة [illegible] الى ردود فعل قوية من [illegible] في اسرائيل ذاتها [illegible] اعداد متزايدة من المواطنين [illegible] في الاشارة الى سبب [illegible] اساسيا الا وهو الميزانية [illegible] والميزانية المخصصة [illegible] في المناطق المحتلة . [illegible] الميزانيتان حوالي ٦٠ [illegible] الميزانية العامة لاسرائيل [illegible] كان تقلص النفقات [illegible] والغاء النفقات المخصصة [illegible] من العوامل التي ستخفف [illegible] الاقتصادية التي يعيشها [illegible] فان ما سيخفف من [illegible] المواطنين في المناطق [illegible] معاناتهم الاقتصادية [illegible] سوى انهاء ارتباط هذه [illegible] الاقتصادي باسرائيل وهذا [illegible] الاحتلال .

تجربة النظام الاشتراكي

[illegible] امام مجلس التعاون [illegible] مطبات في موسكو، تدل [illegible] الشركاء في المجلس ينمون [illegible] اسرع من بلدان السوق [illegible] ثلاث مرات .

[illegible] المطبات بان بلدان [illegible] الاشتراكية، زادت الانتاج [illegible] بمقدار ١٨بالمئة. اما [illegible] المشتركة فسيبلغ ٧ بالمئة

[illegible] اعضاء مجلس التعاون [illegible] الاولى في العالم [illegible] انتاج الحطب والاسمنت [illegible] والسيول والفحم . [illegible] بلدان الاسرة [illegible] انتاج الطاقة [illegible] والصناعات الكيماوية، [illegible] الحاكات. وتم [illegible] ١٠٠٠ من المنتجات [illegible] خلال ثلاث سنوات ونصف [illegible] الاشتراكية حيث تسود